



نمط التعلم البصري وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة

م.د زينة عبدالامير عبدالحسن
كلية التربية /الجامعة المستنصرية

المستخلص :

- 1- يهدف البحث الحالي التعرف الى : نمط التعلم البصري لدى طلبة الجامعة.
- 2- دافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة .
- 3- الفرق في نمط التعلم البصري لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس (ذكور-إناث)
- 4- الفرق في مستوى دافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس (ذكور -إناث)
- 5- العلاقة الارتباطية بين نمط التعلم البصري ودافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة

ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتني مقياس مقياس فارك لأنماط التعلم 2006 (VARK) النسخة المطورة والمعد من قبل فليمنج Fleming لقياس انماط التعلم والذي يتكون بصورته النهائية من (16) فقرة ومقياس دافعية الانجاز المعد من قبل (فليج, 2021) والمكون من (36) فقرة بصورته النهائية وقامت الباحثة بتطبيق المقياسين على عينة مكونة من (125) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية /الجامعة المستنصرية اختبروا بالطريقة العشوائية .

وقد اظهرت نتائج البحث بأن الطلبة لديهم نمط تعلم بصري كما انهم يتمتعوا بمستوى مرتفع من دافعية الانجاز كما اظهرت نتائج الدراسة الى وجود علاقة طردية موجبة بين نمط التعلم البصري ودافعية الانجاز كما لم تظهر فروق في العلاقة بحسب متغير الجنس والتخصص وفي ضوء النتائج اعطت الباحثة بعض التوصيات والمقترحات .

Abstract:

- 1- This research aims to identify: the visual learning style of university students.
- 2- the achievement motivation of university students.
- 3- the difference in visual learning style among university students according to gender (male-female).
- 4- the difference in achievement motivation levels among university students according to gender (male-female).
- 5- the correlation between visual learning style and achievement motivation among university students.

To achieve this, the researcher developed the VARK Learning Styles Scale (2006), the revised version of which was prepared by Fleming to measure learning styles. This scale consists of 16 items in its final form. The researcher also developed the Achievement Motivation Scale (2021), which consists of 36 items in its final form. The researcher administered both scales to a randomly selected sample of 125 male and female students from the College of Education at Al-Mustansiriya University.

مشكلة البحث :

تعد دافعية الانجاز من ابرز المتغيرات النفسية التي تسهم في تحديد مستوى تحصيل الطالب وادائه الاكاديمي ،اذ تمثل القوة الدافعة التي تحفزه على المثابرة والتفوق وتجاوز العقبات .وفي الوقت نفسه تكشف الدراسات الحديثة عن ان أنماط التعلم ولاسيما النمط البصري , تؤثر بشكل كبير في كيفية استقبال الطلبة للمعلومات

الا ان الملاحظ في البيئة التعليمية ان غالبية أساليب التدريس لا تراعي اختلاف أنماط التعلم بين الطلبة مما قد يؤدي الى ضعف التفاعل وفقدان الحافز لديهم خصوصاً لدى من يغلب عليهم النمط البصري في التعلم هذا قد يؤثر هذا قد يؤثر تساؤلات مهمة حول طبيعة العلاقة بين أنماط التعلم ودافعية الإنجاز لدى الطلبة ,



وما اذا كان تكيف استراتيجيات التدريس مع هذا النمط يسهم في رفع دافعيته وتحسين مستوى أدائهم الأكاديمي .

ومن جانب آخر فإن دافعية الإنجاز تعتبر احد المحددات النفسية الأساسية التي تؤثر على أداء الطلبة وسلوكهم التعليمي , فالدافع هو المحرك الأساس الذي يدفعهم نحو الاجتهاد والمثابرة وتحقيق التفوق الأكاديمي حيث كلما دافع الإنجاز لديهم كلما ارتفعت قدرتهم على التخطيط والسعي نحو تحقيق أهدافهم الا ان الواقع التعليمي في الجامعات يكشف عن وجود تفاوت بين الطلبة في مستوى دافعية الإنجاز حيث ان البعض لا يمتلكون الحافز الكافي لمتابعة مسيرته الأكاديمية بالجدية المطلوبة وهو ما قد يرتبط بعوامل مختلفة من بينها مدى توافق نمط وأسلوب التدريس ومع نمط التعلم المفضل لديه , ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي الأساسية وهي الى أي مدى يسهم نمط التعلم البصري في تعزيز دافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة ؟ وهل من الممكن ان يشكل النمط عاملاً فارقاً في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة وهل ان تجاهل هذا النمط ممكن ان يؤدي الى ضعف في دافعية الإنجاز وتراجع مستوى الأداء، ان فهم العلاقة بين نمط التعلم البصري ودافعية الإنجاز يسهم في تحسين مخرجات التعلم الجامعي وتطوير برامج تعليمية قائمة على التنوع في استراتيجيات التدريس بما يتوافق مع أنماط التعلم المختلفة للطلبة .

أهمية البحث :

التعلم من اهم موضوعات علم النفس التربوي وأكثرها اثاراً لاهتمام الباحثين ذلك في محاولة للتعرف على هذه الظاهرة المعقدة من اجل معرفة طرق استثمارها وتوظيف بشكل صحيح والتحكم بها في المواقف الحياتية المختلفة , فالتعلم يمثل البيئة التي يتمكن الطلبة من خلالها اكتساب المفاهيم والمهارات المختلفة (العنوم, 2005)

كما تمكنهم من اتباع طرق وأساليب وتقنيات متعددة وبالتالي فهي تؤثر بشكل مباشر على اداءهم الأكاديمي حيث يمتلك طلبة الجامعة أنماط مختلفة من التعلم مما تمكنهم من ادراك بينتهم التعليمية وكيفية التعامل معها والاستجابة لها ولذلك يستخدم التربويين وسائل مختلفة وأنماط متنوعة لتسهيل عملية التعلم , ويأتي هذا التنوع في الوسائل والأنماط لتخاطب تفضيلات التعلم لدى الطلبة وبالتالي فإن كل هذه الأنماط لديها القدرة على إيصال المعرفة والمعلومة للطلبة , وان احد الإجراءات المهمة في تشجيع الطلبة وزيادة دافعيته للمشاركة في العملية التعليمية يتمثل في التعرف الى طرقهم واساليبهم المفضلة في التعلم , كما تساهم معرفة أنماط التعلم في تحديد الفروق بين الافراد في طرق استقبال و تجهيز ومعالجة الخبرات التعليمية المتنوعة وقد اشارت الى ذلك دراسات عديدة منها دراسة (ال ملود والقحطاني , 2020) التي استهدفت دراسة فاعلية استخدام الانفوجرافيك في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير البصري والدافعية لدى طالبات الصف الثالث المتوسط وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الانفوجرافيك والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة في التدريس وطبق اختبار مهارات التفكير البصري ومقياس الدافعية قليلاً وبعدياً على عينة الدراسة وتوصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية .

كما ان استخدام استراتيجيات التعليم المتنوعة بأمكانها ان تحسن من فاعلية التعلم وتزيد من مستوى الإنجاز وهذا ما اشارت اليه دراسة (خالد وعبدالقادر, 2022) في اثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط على مستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي والتحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الثانية من التعليم المتوسط وطبقت الدراسة على عينة عشوائية منتظمة قسمت الى مجموعتين (تجريبية وضابطة) درست المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجيات التعلم النشط اما المجموعة الضابطة درست بالطريقة العادية وتوصلت نتائج الدراسة الى ان هناك اثر لاستخدام استراتيجيات التعلم النشط على مستوى الإنجاز الأكاديمي والتحصيل الدراسي .

ويعد موضوع دافعية الإنجاز احد اهم الموضوعات علم النفس المرتبطة بشكل مباشر بالعملية التربوية والتعليمية فمن الصعب التصدي للتحديات والمشكلات السلوكية دون الاهتمام بدوافع اولئك الطلبة لقياس نجاحهم وتقديمهم الأكاديمي والمقصود بدافعية الإنجاز نحو النجاح الأكاديمي المرتفع هي جهاد المتعلم للمحافظة على جهده والاصرار المتواصل والمستمر نحو الوصول الى مكانة عالية ومرموقة وفق إمكاناته



وقدراته المتعددة في جميع الممارسات والأنشطة المختلفة التي يصادفها في المؤسسات التعليمية (ادم واخرون, 2024)

وعلى الرغم من أهمية دافعية الانجاز في تحقيق افضل مستوى من التعلم الا انها قد تتأثر بعوامل ذاتية تتمثل بالثقة بالنفس والمستوى الاقتصادي والجو الاسري والوضع الاجتماعي كذلك العوامل الخارجية التي تتمثل في الظروف البيئية والامنية والسياسية التي تمثل عائقاً كبيراً تنعكس اثاره سلباً على اداء الطالب الجامعي ودافعيته للانجاز حيث كلما كانت الظروف المحيطة بالطالب مثالية للتعلم كلما زادت دافعيته نحو التعلم مهما كان مستوى الطالب التعليمي وهذا ما اشارت اليه دراسة (ابو حطب وصادق , 2010) حيث اكدت نتائج الدراسة الى ان المتعلمين من ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع اقرب الى قطب الرغبة في النجاح بينما ذوي المستوى المنخفض اقرب الى الرغبة في تجنب الفشل وذلك يعود الى طبيعة البيئة وظروف التنشئة الاسرية واتجاهات الوالدين وقد اكدت (ساويرس واخرون, 2023) التي هدفت الى تنمية الدافعية للانجاز والتحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي صعوبات التعلم الى ان هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين تقنية الواقع المعزز والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي صعوبات التعلم وهذا ما يؤكد الى انه كلما كانت البيئة المحيطة بالطالب مهيئة للتعلم ازدادت دافعيته للنجاح والانجاز.

مما سبق تتضح اهمية البحث فيما يلي :

اولاً: الاهمية النظرية :

- 1- تعد معرفة انماط التعلم مدخلاً يساعد التربويين من معرفة الفروق الفردية لطريقة واسلوب تعلم كل طالب حتى يتمكنوا من تحديد الانشطة المناسبة لكل نمط .
- 2- ان معرفة انماط التعلم يزيد من اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لتحقيق نتائج متميزة وتحصيل مرتفع .
- 3- قد تؤسس الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة قاعدة معلومات من اجل اعداد برامج تعليمية تنمي مهارات الطلبة .

الاهمية التطبيقية :

- 1- زيادة وعي المتخصصين في العملية التعليمية والتربوية في فهم المتغيرات المرتبطة بأنماط التعلم والتي قد تؤثر على دافعية الانجاز .
- 2- تساعد الدراسة الحالية الباحثين الاخرين في امكانية اجراء دراسات وبحوث حول هذه المتغيرات مما يساعد في تحسين البيئة التعليمية وتطوير كفاءة الطلبة ورفع مستوياتهم واندماجهم في الانشطة التعليمية .

أهداف البحث : يستهدف البحث الحالي التعرف على :

- 6- نمط التعلم البصري لدى طلبة الجامعة.
- 7- دافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة .
- 8- الفرق في نمط التعلم البصري لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس (ذكور-إناث)
- 9- الفرق في مستوى دافعية الانجاز لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس (ذكور -إناث)
- 10- العلاقة الارتباطية بين نمط التعلم البصري ودافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي على طلبة الجامعة المستنصرية /كلية التربية – قسم العلوم التربوية والنفسية للعام الدراسي 2025/2024 الدراسة الصباحية .

تحديد المصطلحات :

أنماط التعلم Learning Style

- تعريف كولب kolb1984

الطريقة المفضلة التي يستخدمها المتعلم في استقبال المعلومات ومعالجتها والاحتفاظ بها واسترجاعها (kolb,1984).



- تعريف (Dunn&Dunn1992)

الطريقة التي من خلالها يبدأ الافراد في التركيز على المعلومات الجديدة ومعالجتها والاحتفاظ بها .

- تعريف (فليمنج 2001 Fleming)

هو التوجه الذي يفضل المتعلم في استقبال المعلومات سواء كان بصرياً او سمعياً او حركياً. (2001 Fleming,

- تعريف (العاني, 2016)

الطرق المميزة التي يعتمد عليها الطلبة في التعامل مع المواقف التعليمية وتنعكس على تفضيلهم لاستخدام حواس معينة او استراتيجيات خاصة في التعلم (العاني, 2016)

نمط التعلم البصري: (Visual Learning Style)

تعريف نيل فليمنج (2001 Fleming)

هو أسلوب تعليمي يركز فيه الطالب على استخدام البصر أكثر من الحواس الأخرى، فهو قائم على الملاحظة، ويعتمد على الترتيب والتنظيم، ويستخدم في هذه الطريقة التعليمية الرسوم البيانية والمخططات والخرائط، وهذا بهدف بناء معلومات الطالب بأفضل شكل، إلى جانب جذب انتباهه والتقليل من تشتته (Fleming, 1992)

تعريف ثورنتون وهوغان (Thornton&Hogan1995)

هو نمط من التعلم يميل فيه المتعلمون الى استيعاب المعلومة بشكل افضل عندما تقدم لهم بشكل رسومي او مصور وهم يحتاجون الى رؤية ما يتعلمونه ليتمكنوا من فهمه وتذكره (Thornton,L.&Hogan S.,1995)

تعريف جيلكجاني (2012 Gilakjani)

هو النمط الذي يميل فيه الافراد الى التعلم بصورة افضل عندما تعرض المعلومات عليهم بصيغ بصرية مثل الصور والرسوم التوضيحية، والمخططات، والعروض (Gilakjani,A.P, 2012)

تعريف موسى (2018)

أسلوب يفضل فيه الطالب استخدام الوسائط المرئية في استقبال المعلومات ويعتمد على الصور والمخططات اكثر من النصوص والسماع (موسى, 2018)

التعريف النظري : تبنت الباحثة تعريف فليمنج Fleming تعريفاً نظرياً لبحثها لأنها اعتمدت ذات الاطار النظري .

التعريف الاجرائي :الاستجابة لفقرات المقياس المعد لدراسة أنماط التعلم ويقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عند اجابته على فقرات المقياس .

دافعية الإنجاز Achievement Motivation

اتكنسون (1964 Atkinson)

رغبة الفرد في بلوغ النجاح وتجنب الفشل من خلال التوجه نحو أداء المهام التي تتضمن تحدياً، والتي توفر له فرصة لإثبات قدراته .

تعريف ماكلياند 1983 McClelland

رغبة ثابتة نسبياً في الشخصية تحدد مدى سعي الفرد ومثابرته في سبيل تحقيق النجاح وبلوغه (McClelland,D.C.,1961).

أبو حطب وصادق (2003)

نزعة داخلية توجه السلوك نحو التفوق والنجاح , وهي من اقوى الدوافع التي تفسر الاختلافات الفردية في التحصيل والأداء (ابوحطب وصادق, 2003)

ربيع (2005)

رغبة ملحة تدفع الفرد دفعا داخليا للوصول إلى تحقيق هدف ذا أبعاد معرفية سلوكية, وهذا يفسر لنا سلوك ذلك الطالب الموصوف بالتأخر ثم يصبح في أعداد البارزين في التفوق الدراسي (ربيع, 2005).



التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف ماكليبلاند McClelland تعريفاً نظرياً لبحثها لأنها اعتمدت ذات الاطار النظري .

التعريف الاجرائي: الاستجابة لفقرات المقياس المعد لدراسة دافعية الإنجاز ويقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عند اجابته على فقرات المقياس .

الفصل الثاني / الاطار النظري

أنماط التعلم

يعد موضوع فهم أنماط التعلم من اساسيات عملية التعلم الحديثة , حيث يساعد المعلمين على تصميم بيئات تعلم تتوافق مع تفضيلات المتعلم المعرفية والحسية مما يحسن من مستوى التحصيل والدافعية , وقد اهتم العديد من الباحثين بدراسة الفروق الفردية في استقبال المعلومات ومعالجتها حيث ظهرت تصنيفات عديدة لأنماط التعلم تعبر عن طرق تفضيلات الطلبة في التعلم .

وان فهم كيفية تعلم الطلاب جزء مهم من عملية اختيار استراتيجيات التعليم , لكن للأسف فإن التعليم مستمر في كثير من الأحيان بالطرق التقليدية التي تتجاهل تماماً الفروق الفردية بين الطلبة وانماط التعلم , ان الحاجة لفهم أنماط تعلم الطلاب تتزايد في ظل الدعوة الى التعلم الجماعي داخل الصفوف غير المتجانسة , وقد أولى الادب التربوي هذا الجانب اهتماماً كبيراً اذ ان الفائدة المبدئية لأنماط التعلم انها أداة لاعتبار الفروق الفردية وعندما تساعد الطلبة على اكتشاف اساليبهم التعليمية الخاصة فإننا نمنحهم فرصة التوصل الى الأدوات التي يمكن ان تساعدهم في التعلم بمواقف حياتية كثيرة (جابر وقرعان, 2004)

قام دن ودن Dun&Dun بتطوير استبانات عدة منها استبانة أنماط التعلم (LSI) لتشخيص أنماط التعلم واختيار النمط الملائم لكل فرد , ويعتمد هذا النموذج على نظرية مفادها ان كل طالب يتعلم افضل بطريقته الخاصة لذلك يدعو الى تشخيص الطرق المفضلة لدى الطالب , وقد اهتم دن ودن في دراستهما لأنماط التعلم وتم تطوير هذا النموذج على مدار 25 عام ويقدم هذا النموذج اطاراً تعليمياً علاجياً وتشخيصياً , ويعتمد على نظرية مفادها ان كل طالب يتعلم افضل بطريقته الخاصة , ولذلك يدعو الى تشخيص الطرق المفضلة لدى الطالب التي يتعلم بها بالشكل الأفضل , واستخدام هذه المعلومات في تصميم الاجراء والأوضاع التعليمية التي تلائم نمط هذا الطالب من اجل تحسين فعالية التعليم من خلال تشخيص وملائمة نمط التعلم عند الطالب مع الفرص التعليمية المناسبة . (شاهين, 2010)

ان تشخيص نمط التعلم من القضايا المهمة جداً لتطوير أدوات وأساليب التعلم , ويتم تشخيص نمط التعلم للطلاب عن طريق الاستبانات والامتحانات والمقابلات والملاحظات وتحليل ما يصدر عن الطالب من استجابات اثناء عملية التعلم .

ان مسؤولية المعلم في التأكد من ان الطلاب مستغرقون ومنهمكون في التعلم وتشخيص الطرق المفضلة لدى الطلاب ومساعدتهم وتشجيعهم على التعلم والعمل بنمط تعليمهم المفضل وتشجيعهم على تنويع أنماط التعلم وتوسيعها , وان يكون المعلم واعياً للأنماط الفردية المتنوعة في عملية التعلم , واستكمال الإستراتيجيات المناسبة , ويمكن التعريف بطريقة أخرى بأن نمط التعلم هو الطريقة التي يستثمرها الطالب من اجل اكتسابه المعرفة بحيث تساعده على التعلم بشكل افضل حيث ان معظم المتعلمين يتبعون اسلوباً معيناً في تحصيلهم للمعلومة ويمكن تقسيم أنماط التعلم الى أربعة أنواع حسب نيل فليمنج وهي كما موضح في الشكل (1)

شكل (1)
يوضح أنماط التعلم





- 1- نمط التعلم عن طريق البصر
- 2- نمط التعلم عن طريق السمع
- 3- نمط التعلم عن طريق الكتابة والقراءة
- 4- نمط التعلم عن طريق الحركة

وكل نمط له مميزاته وخصائصه دون غيره (عصفور, 1998)

أهمية أنماط التعلم في العملية التعليمية

تختلف أنماط التعلم من طالب لآخر في الفصل الواحد ومن هنا لابد من مراعاة أنماط تعلم جميع الطلاب داخل الصف ولكن كيف يتم ذلك ؟ هل يتم توفير معلم لكل طالب حتى يوفق بين أسلوب تدريسه وبين تفضيلات الطالب التعليمية ؟ بالتأكيد لا خاصة في ظل التعليم العام والذي يضم فئة كبيرة من المتعلمين ومن هنا ينبغي على المعلم مراعاة بعض النقاط حتى يتمكن من مراعاة تفضيلات طلابه التعليمية :

- ينبغي ان يحاول المعلم مراعاة أنماط تعلم جميع طلابه
- طريقة تدريس المعلم هي المظلة التي يجب ان تغطي جميع طرق التعلم
- ليس من الضروري مراعاة نمط تعلم الطالب طوال الحصة , بل مجرد توزيع زمن الحصة بحيث يراعي كل جزء نمط تعلم معين .
- يجب ان يعمل المعلم على مساعدة الطالب على معالجة مهام التعلم التي لا تتناسب ونمط تعلمه.
- مساعدة الطالب على فهم نمط تعلمه من اجل اكتشاف قدراته ومواهبه التي يمكن ان ينميها داخل وخارج المدرسة .
- نجاح المعلم يتوقف على قدرته على لمس أنماط تعلم الطالب اثناء الدرس (شاهين, 2010)

نمط التعلم البصري :

حظيت أنماط التعلم بأهمية كبيرة لدى الباحثين واهتمام واسع لدى علماء النفس كونها تحتل أهمية كبيرة في فهم طريقة تفكير المتعلمين اختيارهم النمط الخاص بهم الذي بدوره ينعكس ايجابياً على رفع دافعيتهم نحو التعلم وبالتالي زيادة تحصيلهم الدراسي , وكل نمط من أنماط التعلم له مميزاته وخصائصه دون غيره .

التعلم البصري Visual Learning هو أسلوب تعليمي يُركز فيه الطالب على استخدام البصر أكثر من الحواس الأخرى، فهو قائم على الملاحظة، ويعتمد على الترتيب والتنظيم، ويُستخدم في هذه الطريقة التعليمية الرسوم البيانية والمخططات والخرائط، وهذا بهدف بناء معلومات الطالب بأفضل شكل، إلى جانب جذب انتباهه والتقليل من تشتته (ملو العين , 2015)

يعتمد النمط البصري على رؤية المادة العلمية حيث يقوم بمعاينة تفاصيل المادة ومعالجة المعلومات بصرياً , وتبرز أهمية هذا النمط عندما يتعامل الطالب مع الوسائط العلمية المرئية , ومن مميزاته ان الطالب يتعلم بشكل افضل من خلال ما يراه من مجلات وكتب مصورة ويتذكر الخرائط والاشكال المرسومة التي يضع على أساسها مخططاً ذهنياً للحفظ والمراجعة كما انه يهتم بالألوان وتزيين الكتاب بالصور والاشكال والمخططات التي تساعد على الحفظ بصرياً.

والتعلم البصري هو أحد أساليب التعلم المختلفة التي روج لها نيل د. فليمنج في نموذجها للتعلم VARK ويعني أسلوب التعلم البصري أن الناس بحاجة إلى رؤية المعلومات لاستيعابها، وتتخذ هذه الرؤية أشكالاً متعددة، بدءاً من الوعي المكاني، والذاكرة الفوتوغرافية، واللون/الدرجة، والسطوع/التباين، وغيرها من المعلومات البصرية وبطبيعة الحال، يُعد الفصل الدراسي مكاناً مثالياً للمتعلم البصري لاستيعاب المعلومات , ويستخدم المعلمون الشاشات العلوية، والسمرة، والصور، والرسوم البيانية، والخرائط، والعديد من الأدوات البصرية الأخرى لجذب المتعلم البصري (Roell, 2025)

وعادةً ما يُحقق المتعلمون البصريون نتائج جيدة في بيئة الفصول الدراسية الحديثة ففي نهاية المطاف، تتوفر الكثير من الوسائل البصرية في الفصول الدراسية - السبورات البيضاء، والمطبوعات، والصور، وما إلى ذلك. يتمتع هؤلاء الطلاب بالعديد من نقاط القوة التي يمكن أن تُعزز أدائهم الدراسي. فيما يلي بعض نقاط قوة أسلوب التعلم البصري:

- يتبع التوجيهات غريزياً
- يتصور الأشياء بسهولة



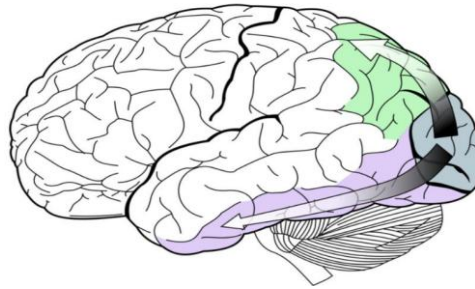
- لديه إحساس كبير بالتوازن والمحاذاة هو منظم ممتاز
- لديه حس قوي بالألوان ، ويميل إلى الألوان بشكل كبير
- يستطيع رؤية المقطع من صفحة في كتاب في ذهنه
- يلاحظ التشابهات والاختلافات الدقيقة بين الأشياء والأشخاص بسهولة
- يمكن تصور الصور بسهولة .

البصر هو الحاسة التي نعتمد عليها أكثر من أي شيء آخر في حياتنا اليومية، وهو معقد. فرغم التقدم الهائل الذي أحرزناه مؤخرًا في مجال الذكاء الاصطناعي ومعالجة الصور، فإن طريقة معالجة أدمغتنا للصور متفوقة للغاية. فكيف نفعل ذلك؟ تخرج محاور الخلايا العقدية من الشبكية لتكوين العصب البصري، الذي ينتقل إلى مكانين: المهاد (وتحديدًا، النواة الركبية الجانبية، أو LGN) والتيمية العلوية. تُعد النواة الركبية الجانبية الناقل الرئيسي للمعلومات البصرية من الشبكية إلى القشرة المخية. على الرغم من ذلك، لا تُشكل الشبكية سوى حوالي 20% من جميع مدخلات النواة الركبية الجانبية، بينما يأتي الباقي من جذع الدماغ والقشرة المخية. لذا، فإن النواة الركبية الجانبية ليست مجرد ناقل أساسي للمدخلات البصرية من الشبكية إلى القشرة المخية، بل هي في الواقع الجزء الأول من مسارنا البصري الذي يُمكن تعديله من خلال الحالات العقلية. تساعدنا التلة العلوية على التحكم في حركة رأسنا وعينينا، وبالتالي تُحدد اتجاه نظرنا. كما تتحكم التلة العلوية في حركات العين السريعة التي تستخدمها أثناء قراءة هذا النص. وكما هو الحال مع الشبكة العصبية الأمامية، تتلقى التلة العلوية مدخلات قوية من القشرة، التي تُعطينا التوجيه المسيطر بشأن اتجاه نظرنا وتتم المعالجة القشرية للمدخلات البصرية من المهاد، تنتقل المدخلات البصرية إلى القشرة البصرية، الواقعة في الجزء الخلفي من أدمغتنا. تُعد القشرة البصرية من أكثر أجزاء دماغ الثدييات دراسةً، وفيها تجتمع العناصر الأساسية لرؤيتنا - استشعار التباين واللون والحركة - لإنتاج إدراكنا البصري الغني والكامل.

يعتقد معظم الباحثين أن المعالجة البصرية في القشرة الدماغية تتم عبر مسارين منفصلين من المعلومات. أحدهما، ويُسمى أحيانًا مسار "ماذا" (باللون الأرجواني في الصورة أدناه)، يُعنى بالتعرف على الأشياء وتحديداتها. أما المسار الآخر، ويُسمى أحيانًا مسار "أين" (باللون الأخضر)، فيُعنى بحركة الأشياء وموقعها، وبالتالي فهو مهم للسلوك الموجه بصريًا كما موضح في الشكل (2) (وودروف، 2025)

شكل (2)

يوضح مسارات المعالجة البصرية



خصائص التعلم البصري

تتمثل خصائص التعلم البصري فيما يأتي:

- 1- تحفيز الطلبة على المشاركة النشطة
بالنسبة لكثير من الطلبة يُعد التعلم البصري طريقة لرؤية المعلومات واستحضار الذهن، خاصةً إذا كانوا يُعانون من صعوبة في الانتباه أو لديهم مشكلة مع التعلم السمعي أو الحركي، فالتعلم البصري هو أسلوب تعليمي نشط.
- 2- تحسين الذاكرة



يُعد التعلم البصري طريقةً رائعةً في التعلم؛ لأنه من السهل تذكر المعلومات الجديدة إذا تم ربطها بشيء معروف بالفعل أو مرئي، وبالتالي يُصبح تخيل شيء ما، مثل: مفهوم أو فكرة أو مخطط سهل التذكر.

3- تنظيم وتحليل المعلومات

إنَّ في التعليم البصري يتمكن الطالب من توظيف المخططات والرسوم البيانية والخرائط لفهم معلومات كثيرة بطرق بسيطة تُساعد على تنمية مهارات التنظيم والتحليل

4- تعزيز التفكير النقدي

إنَّ التعليم البصري من شأنه أن يُساعد على تعزيز التفكير النقدي عن طريق ربط المعلومات البصرية واللفظية، مما يُساهم في تذكر المعلومات الجديدة بشكل أفضل (ملو العين, 2015)

أهم استراتيجيات التعلم البصري

من أهم استراتيجيات التعلم البصري ما يأتي:

1- المخططات والرسوم البيانية/ تُسهل المخططات والرسوم البيانية الوصول إلى استنتاجات بناءً على البيانات أو المعلومات المرئية، إذ يُمكن للطلاب إنشاء مخططات شريطية أو خطية أو دائرية أو غيره لتسهيل الدراسة وفهم المادة.

2- السبورة / سواء أكانت السبورة التقليدية أو الذكية فهي طريقة فعالة في تعليم الطلاب وجذب انتباههم، إذ يجب على المعلم معرفة كيفية تنظيمها وتخطيطها بطريقة لا يتشتت فيها الطلبة، إلى جانب الحرص على استخدام ألوان متعددة، فالعامل مع السبورة هو أحد طرق الإدارة الصفية الناجحة.

3- العروض التقديمية / هي طريقة لتقديم المادة الدراسية بشكل غير تقليدي، كما يُمكن أن تكون أحد طرق عرض المشاريع التي يعمل عليها الطلبة، فمن خلالها يُمكن عرض صور وفيديوهات، وتكون الكتابة واضحة وطريقة العرض جذابة، فهي من أساليب التعليم الحديث، ويجب على المعلمين معرفة طريقة استخدامها خاصةً أنَّها تُستعمل في التعلم التقليدي والتعليم عن بعد.

النظريات والنماذج التي فسرت انماط التعلم

- نموذج الأنماط الذهنية لانتوني جريجورس 1982 :

يعد هذا النموذج للتعلم من النماذج المعرفية المهمة في دراسة أساليب التعلم حيث ركز على طريقة معالجة الأفراد للمعلومات , يقوم هذا النموذج على وجود تصورات لتقييم العالم عن طريق أسلوب فهمه وتعتبر هذه التصورات أساس قوة التعلم الخاصة بنا او أنماط التعلم ويساعد هذا النموذج المعلمين على تنويع طرائق التدريس لتناسب أنماط الطلاب المختلفة ويتيح تصميم أنشطة تعلم متنوعة عملية , نظرية , منظمة , إبداعية ويمكن استخدامه في الارشاد الأكاديمي لفهم أسباب الاختلاف في الأداء الدراسي ويقوم هذا النموذج على بعدين معرفيين رئيسيين :

1- الإدراك (Perception):

- الملموس concrete يعتمد على الخبرة الحسية المباشرة والملاحظة والتجريب الواقعي

- المجرد Abstract يعتمد على التفكير الرمزي والنظري والأفكار العامة .

2- التنظيم (Ordering):

- متسلسل (Sequential) يميل الى التنظيم المنطقي والخطوات المتتابعة والتفكير المنظم .

- عشوائي (Random) يميل الى القفز بين الأفكار بحرية والتفكير الكلي وربط المفاهيم بطرق غير تقليدية .

ومن هنا ينتج عن تقاطع البعدين السابقين اربعة أنماط تعلم رئيسية :

1- الملموس المتسلسل Concrete Sequenation يعتمد على الخبرة الواقعية والحواس ويكون منظم ومنطقي ويتبع التعليمات خطوة بخطوة ومن خصائص المتعلم هنا يحب الأنشطة العملية والتعليم الواضح

2- الملموس العشوائي Concrete Random يعتمد على الخبرة الواقعية ويكون مرن , مبتكر , يجرب بطرق مختلفة والمتعلم هنا يتعلم بالمحاولة والخطأ ويجب الاستقلال .

3- المجرد المتسلسل Abstract Sequential يعتمد على التفكير النظري والمنطقي ويكون منظم , تحليلي وعقلاني ويفضل المتعلم هنا المناقشة , القراءة والاستنتاج المنطقي



4- المجرد العشوائي Abstract Random يعتمد على التفكير النظري والرمزي ويكون مرناً وغير تقليدي والمتعلم هنا يكون حساس، خيالي، يتعلم من خلال المشاعر والتفاعل الاجتماعي (Gregoc, 1982)

وتختلف أنماط التعلم لدى الأفراد بحسب اختلاف المجموعة المسيطرة ذلك لأن لديهم فهم مختلف للأشياء واسئلة مختلفة خلال مراحل التعلم (الذويخ, 2016).

- نموذج فارك VARK نيل فليمنج 1992

قدم نيل فليمنج نموذجاً لتصنيف الطلبة بناءً على ميولهم وتفضيلاتهم أطلق عليهم اسم فارك يتكون من أربعة أنماط تعليمية مفضلة لدى الطلبة وهو اختصار لأربعة أنماط تعلم رئيسية تمثل الطرق المفضلة لدى الأفراد في استقبال ومعالجة المعلومات التعليمية، هذا النموذج يعد تطويراً للنماذج السابقة مثل نموذج التمثيلات الحسية لكنه أضاف عنصر القراءة / الكتابة لتوسيع الفهم :

1- نمط التعلم البصري

2- نمط التعلم السمعي

3- نمط التعلم القرائي/الكتابي

4- نمط التعلم الحركي

وقد نجد أن البعض يمكنهم التعلم باستخدام نمطين وليس واحد، فهناك طلاب من نمط مركب مثل نمط بصري وقرائي / كتابي أو نمط سمعي / حركي وهكذا، وقد عرف فليمنج أنماط التعلم على أنها الطريقة التي يستقبل بها المتعلم المعرفة والمعلومات والخبرات التي يرتب وينظم بها هذه المعلومات ثم الطريقة التي يسجل ويرمز ويدمج فيها هذه المعلومات ويحتفظ بها في مخزونه المعرفي، ثم يسترجع المعلومات والخبرات بالطريقة التي تمثل طريقته في التعبير عنها (Fleming, N.D., & Mills, c., 1992)

1- نمط التعلم البصري: يميل المتعلمون البصريون إلى معالجة المعلومات من خلال الصور والألوان والمخططات والخرائط الذهنية، إن المتعلم البصري يتعلم بشكل أفضل عندما تعرض المعلومات في شكل رموز وصور بدلاً من النصوص اللفظية ومن خصائص المتعلمين في هذا النمط أنهم يفضلون الخرائط المفاهيمية والمخططات التنظيمية، كما أنهم يتذكرون الألوان والأشكال والمواقع أكثر من الألفاظ، يحبون استخدام الصور في الملاحظات أو الكتب الدراسية، يجدون صعوبة في متابعة المحاضرات السمعية الطويلة دون وسائط بصرية (Fleming, N.D., 2001)

2- نمط التعلم السمعي: يفضل المتعلم السمعي استقبال المعلومات عن طريق الاستماع للكلام والمناقشة والشرح اللفظي، اللغة المنطوقة هي وسيلته الأقوى في الفهم والتذكر والمتعلم السمعي يتفاعل مع المعلومات عندما تقدم له شفوياً سواء عبر المحاضرات أو النقاشات أو التسجيلات الصوتية ومن خصائص المتعلم السمعي أنه يفضل المناقشات الجماعية والحوارات الصفية كما أنهم يتذكرون نبرة الصوت وتعبيرات المحاضر، يقرؤون بصوت مرتفع أحياناً لتحسين الفهم وإنهم ينجحون في بيئات تعتمد على التفاعل اللفظي أكثر من الكتابة أو العرض البصري ويكرهون القراءة الصامتة الطويلة

(Baume, D., 2006)

(Fleming, N.D., &

3- نمط التعلم القراءة / الكتابة: يفضل المتعلم ذو هذا النمط استخدام النصوص المكتوبة في القراءة أو الكتابة كوسيلة أساسية للفهم، وهو النمط الذي يستفيد من إعادة صياغة المعلومات وكتابتها بلغته الخاصة ويتفاعل المتعلم القارئ/الكاتب مع الكلمات المكتوبة ويشعر بالارتياح في بيئات التعلم التي تعتمد على القراءة والتدوين ومن خصائص المتعلمين من هذا النمط يحبون قراءة النصوص المطولة والمقالات والكتب ويتعلمون من خلال كتابة الملاحظات أو تلخيص الدروس ويفضلون التعليم الذاتي عبر الكتيبات والمراجع المكتوبة ويتذكرون المعلومة بشكل أفضل عند إعادة كتابتها بأيديهم

((Fleming, N.D., 2001)

4- نمط التعلم الحركي: يركز المتعلم الحركي على التجربة العملية والتفاعل الجسدي في التعلم فهو يحتاج إلى لمس الأشياء أو تنفيذ الأنشطة بيده ليتمكن من الفهم والتذكر وإن المتعلم الحركي يتفاعل مع العالم المادي من حوله ويتعلم من خلال الفعل والتجربة الحسية المباشرة والمتعلمون في هذا النمط يتعلمون



من خلال الممارسة الفعلية والتجارب المعملية ويجدون صعوبة في التركيز اثناء المحاضرات النظرية الطويلة , ويتذكرون الاحداث والأنشطة اكثر من الكلمات او الصور ويحبون التعلم عبر المشروعات التطبيقية والألعاب التعليمية , قسم فليمنج المتعلمين الى :

- 1- احادي النمط / يعتمد على نمط واحد مفضل
 - 2- متعدد الأنماط / يستخدم اكثر من نمط ويتنقل بينها حسب الموقف التعليمي
- وأشار فليمنج الى ان اكثر من 60% من الافراد متعددو الأنماط أي انهم يجمعون بين نمطين او اكثر مثل (سمعي – بصري) او (قراءة – حركي) (Fleming, N.D & Baume, 2006) وقد تبنت الباحثة نموذج فارك كأطار نظري لبحثها ذلك لان هذا النموذج هو الأوسع استخداماً في دراسة أنماط التعلم كما انه اعطى تعريفاً واضحاً لأنماط التعلم وأعطى وصفاً دقيقاً وشاملاً لكل نمط من أنماط التعلم .

مفهوم الدافعية :

يعد موضوع الدافعية Motivation احد الموضوعات المهمة في الحياة عامة وفي مجال علم النفس والتربية والعملية التربوية خاصة لدرجة ان احد علماء النفس قال انها اهم المبادئ التربوية على الإطلاق فبدون الرغبة في التعلم لن يكون هناك تعلم ابداً وتعتبر الدافعية طاقة كامنة لا بد من وجودها لحدوث التعلم وتطويرة وتنميته عند الطلبة وعندما تنطلق هذه الطاقة تؤدي الى رفع مستوى الأداء وتحسينه والى اكتساب معارف جديدة ومعقدة (العتوم وآخرون , 2017)

وتعتبر الدافعية محدد أساسي للسلوك والعلاقة بين السلوك والدافع وظيفية بمعنى ان كل سلوك وراءه دافع يشبعه سواء كانت هذه الدوافع بيولوجية ام نفسية ام اجتماعية وغيرها , ومهما كان نوع الدافع وموقعه واهميته عند الفرد فهو اما يكون مشبعاً او غير مشبعاً فحين يكون مشبعاً يكون في وضعية سلبية لأنه لا يدفع الفرد للقيام بالسلوك الملائم لإشباعه اما عندما يكون غير مشبع فيكون في وضعية إيجابية لأنه يدفع الفرد للقيام بالسلوك الملائم لإشباعه والسلوك الذي يشبع الدافع يطلق عليه (السلوك الوصيلي) والذي يعرف على انه السلوك الذي يحدده الدافع ويتجه الى اشباعه (معمرية, 2012) 0

ويشير مفهوم الدافعية الى الظروف الداخلية التي تحرك الفرد لسد النقص او الحاجة لذلك ارتبط مفهوم الدافع بمفهوم الحاجة والتي تعرف على انها تغير او نقص او زيادة في الحالة العضوية يسبب حالة من التوتر يسعى الدافع الى ازالتها وإعادة الفرد الى حالة من التوازن والتكيف وعليه فان وظيفة الدافع كحالة سيكولوجية داخلية هي اشباع حاجات الفرد والمحافظة على اتزانه وتكيفه في بيئته الخارجية والداخلية , كما يرتبط مفهوم الدافع والحاجة بمفهوم الحافز , فالحافز بكل اشكاله يؤدي دوراً هاماً في توجيه الدافعية وتحديد قدرة الدافع على اشباع الحاجات وتحقيق التوازن , فالحافز يشكل عوامل داخلية (الرغبة في التفوق , تحقيق الذات) او خارجية (المديح , قطعة حلوى) وتعمل على تقوية الدافع او اضعافه حسب ما يكون عليه الحافز (سليبي ام إيجابي) (العتوم وآخرون , 2017)

مفهوم دافعية الإنجاز

تعد دافعية الإنجاز من الموضوعات الهامة والرئيسية في علم النفس التربوي , اذ ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأداء الأكاديمي , والابداع , والمثابرة , فالطالب الذي يتمتع بدافعية انجاز عالية يسعى الى التفوق وتحقيق النجاح بينما يتجنب ذوو الدافعية المنخفضة المواقف التي تعرضهم للفشل ومن هنا اصبح الاهتمام بدافعية الإنجاز متزايداً في بحوث العلوم التربوية والنفسية لانها تفسر الفروق الفردية بين الطلبة كذلك فدراسة موضوع دافعية الإنجاز يفسر سلوك الافراد بمعنى ان أي سلوك يكون وراءه دافعاً او مجموعة من الدوافع , ويعود مصطلح دافعية الإنجاز الى العالم (الفرد ادلر A. Adler) الذي بين أن الحاجة للإنجاز هي دافع تعويضي مستمد من خبرات الطفولة حيث يسعى الفرد لسد نقص او حاجة ما يشعر بها الفرد ويسعى للكفاح من اجل التفوق , فيما بعد عرض (كورت ليفين Curt Levin) هذا المصطلح في ضوء تناوله للطموح , كما استخدم هنري موراي Henry Murray مصطلح الحاجة للإنجاز Need for Achievement عام



(1938) عندما وضع قائمة للحاجات الإنسانية بضمنها الحاجة للإنجاز كأول الحاجات النفسية , ويرى أن دافع الإنجاز يعمل كحافز للفرد على التنافس في وضعيات تنسم بالصعوبة والتحدى , وأنه يرتبط بالألم والمتعة , وأن كل ما يقوم به الفرد من أفعال إنما يرمي بها الى تجنب الألم والحصول على المتعة والهدف هو إشباع الحاجات(بقيعي , 2004) .

ونظرا لما لدافع الإنجاز من أهمية كبيرة فقد لقيت اهتماما كبيرا من جانب بعض العلماء الذين اختصوا بدراساتها وارتبطت هذه الدراسات بأعمال العالمين (اتكنسون Atkinson وماكلياند McClelland) حيث يعد (ماكلياند واتكنسون) من الاوائل الذين ركزوا جهدهم وانتباههم على دافع الانجاز وقد اثروا هذا المجال بكثير من الدراسات (ابو رياش واخرون, 2006)

ويتضح مما تقدم ان دافعية الإنجاز تتضمن عناصر أساسية هي :

- 1- السعي نحو النجاح والتفوق
- 2- تجنب الفشل والمواقف المؤدية له
- 3- تحديد المعايير التي يقاس بها الأداء .

وتعزى دافعية الإنجاز لدى الطلبة إلى أسباب داخلية وأسباب خارجية بحسب مصادرها الى :

- **المصادر الداخلية:** يقوم فيها الطالب بعزو إنجازاته إلى جهده ومثابرته في القيام بالإجراءات التي تحقق الهدف، وهو يقبل على العمل بدافع الرغبة ويستمر بدافعيته ما دام يحقق النجاح ويستمتع بنتائجه .
 - **المصادر الخارجية:** يعزو الطالب نجاحه أو فشله إلى عوامل خارجية خارجة عن سيطرته (Leordino, 1998).
- محددات دافعية للإنجاز:**

نظراً لأهمية دافعية الإنجاز في رفع مستوى أداء الفرد وانتاجيته في مختلف المجالات والأنشطة التي يمارسها، وهذا ما أكدته ماكلياند الذي يرى أن مستوى دافعية الإنجاز في أي مجتمع هو نتيجة للطريقة التي ينشأ بها الافراد في المجتمع وهكذا تتجلى أهمية دافعية الإنجاز ليس فقط بالنسبة للفرد وتحصيله الدراسي، وانما بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد (Gnoth, 1996)

الا ان هنالك مجموعة من المحددات التي تسهم في مستوى دافعية الإنجاز منها :

- **إدراك الفرد لقيمة النشاط الذي يمارسه :**
يتعلق الأمر هنا بالحكم الذي يصدره على أهمية النشاط وذلك على وفق الأهداف التي حددها فمن دون أهداف لا يمكن للفرد أن يثمن نشاطه أو يدرك قيمة هذا النشاط.
- **إدراك الفرد لكفايته على تنفيذ النشاط :**
إن الإدراك هنا مهم جدا وبالأخص بالنسبة لمن تنقصهم الثقة في قدراتهم على انجاز مهمة لان الإدراك الجيد للكفاية سوف يسمح باستعمال استراتيجيات من مستويات عليا بدل تلك المتعلقة بمجال التذكير.
- **إدراك مدى التحكم في النشاط :**
يتعلق الأمر هنا بإدراك السيطرة التي يعتقد الفرد بأنه قادر على ممارستها على سير نشاط ما وعلى النتائج المترتبة عليه.
- **الالتزام العقلي المعرفي :**
يتعلق الأمر هنا بمجموعة من الاستراتيجيات التي تتشكل من الوسائل التي بحوزة الفرد والتي تسمح له باكتساب المعرفة مثل استراتيجيات الحفظ والتخطيط والتنظيم والإعداد. (فليج, 2021)



النظريات التي فسرت دافعية الإنجاز

اولا: نظرية أتكينسون Atkinson Theory / الحاجة للإنجاز:

يرى أتكينسون ان دافعية الإنجاز نتاج تفاعل بين :

دافع النجاح (الاقتراب من النجاح) ودافع تجنب الفشل (تجنب المواقف الحرجة) وبين القيمة المتوقعة للنجاح او الفشل وأن الافراد الذين يكونون مرتفعي الحاجة للإنجاز يكون لديهم استعداد أو كفاح من اجل النجاح ويكونون مدفوعين للحصول على الأشياء التي تأتي من تحقيق بعض الأهداف التي توجد فيها فرص للنجاح أو إنجازه ويتجنبون الأعمال السهلة ويقبلون على التدريب ليصبحوا أكثر انجازا كما أن هؤلاء الناس يفضلون الحصول على النقد في وقته والتغذية العكسية عن أداؤهم، كما يرى، “أتكينسون” أن هنالك عوامل محددة للإنجاز القائم على المخاطرة وأشار إلى أن مخاطرة الإنجاز في عمل ما تحددها أربعة عوامل منها عاملان يتعلقان بخصال الفرد، وعاملان يرتبطان بخصائص المهمة المراد انجازها وذلك على النحو الاتي:

اولا: فيما يتعلق بخصال الفرد:

بحسب تعبير أتكينسون هناك نمطان من الافراد يعملان بطريقة مختلفة في مجال التوجه نحو الانجاز.

- النمط الأول: الأشخاص الذين يتسمون بارتفاع الحاجة للإنجاز بدرجة أكبر من الخوف من الفشل.
- النمط الثاني: الأشخاص الذين يتسمون بارتفاع الخوف من الفشل بالمقارنة بالحاجة للإنجاز ().

Dornyei, 2000

وقد ركز علماء النفس في دراستهم لدافع الانجاز على هذين النمطين المتقابلين أو المتناظرين، فلا يوجد فرد يتمتع بالقدر نفسه من النمطين. فالأفراد المرتفعون في الحاجة للإنجاز يتوقع أن يظهروا الانجاز الموجه نحو النشاط، وذلك لان قلقهم من الفشل محدود للغاية، أما فيما يتعلق بالأفراد المنخفضين في الحاجة للإنجاز فيتوقع أن لا يوجد النشاط المنجز لديهم، أو يوجد بدرجة محدودة، وذلك بسبب افتقارهم للحاجة للإنجاز وسيطرة الخوف من الفشل والقلق عليهم. (Dornyei, 2000).

ثانيا: نظرية ماكلياند McClelland Theory :

تعد هذه النظرية احدى النظريات التي لاقت انتباها واهتماما وقبولا في تفسير دافعية الانجاز لدى الطلبة في البيئة المدرسية حيث ركز ماكلياند في دراساته على طبيعة دافع الانجاز وطرائق قياسه وعلاقته بمتغيرات اخرى. كان ماكلياند متأثرا بنظرية "فرويد" للتحليل النفسي حيث جمع في منهج بحثه بين التحليل الاكليبيكي الفرويدي للدافعية، و صرامة المنهج التجريبي في علم النفس. و قام بدراسة اهمية التمييز بين الدوافع اللاشعورية وبين الدوافع الشعورية لكونها محددات مختلفة للسلوك. ولخص ماكلياند الدوافع من حيث تأثيرها على السلوك الى اربع انواع رئيسة هي الدافع الى الانجاز و الدافع الى التسلسل و الدافع الى الانتماء والدافع الى التجنب , و فسر ماكلياند الدافع للإنجاز بان بعض الافراد لديهم نزعة عالية للإنجاز للوصول الى اهداف معينة مما تخلق لدى الفرد طموحا ورغبة في النجاح مما يؤدي الى قيام الفرد بعمل متقن وجيد ومثابر ومستقل, و يرى ماكلياند ان الطلبة الذين يودون بدرجة كبيرة للممايزة وليس للمكافأة الناتجة من التحصيل يعدون من ذوي الدافعية العالية للإنجاز بعكس الطلبة الذين يسعون للمكافأة فقط (فليح, 2021).

طرح ماكلياند مفهومه للإنجاز في إطار اهتمامه بنظرية التوقع- القيمة على أنه ميل دافعي يشير إلى استجابات توقع الهدف الإيجابية أو السلبية، التي تستثار في المواقف التي تتضمن سعيا على وفق مستوى معين من الامتياز أو التفوق، حيث يقيم الأداء بأنه نجاح أو فشل، فالدافع عنده ما هو الا رابطة انفعالية قوية تقوم على مدى توقعنا لاستجاباتنا عند التعامل مع أهداف معينة، على أساس من خبراتنا السابقة، فإما أن



نتوقع ما يحقق السرور لنا في التعامل مع الهدف، فيتولد لدينا سلوك الاقتراب، وإما أن نتوقع شعورا بالضيق فيتولد لدينا سلوك الإحجام (غباري، 2008).

الفصل الثالث / منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً لإجراءات البحث فيما يتعلق بمنهجية البحث المستخدمة وكيفية اختيار المجتمع والعينة والأدوات التي استخدمت في هذا البحث كما يتضمن عرضاً للإجراءات المتبعة للتحقق من صدق وثبات أدوات البحث وايضاً يتم عرض للأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات.

أولاً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية التربية الجامعة المستنصرية للعام الدراسي (2024-2025) للدراسة الصباحية ولكافة المراحل ولكلا الجنسين وقد بلغ حجم المجتمع (5413) طالباً وطالبة موزعين على (9) أقسام (3) علمية (6) انسانية.

ثانياً: عينة البحث

يقصد بالعينة هي الجزء الممثل للمجتمع الأصلي الذي تجري عليه الدراسة، يختارها الباحث لأجل إجراء دراسته عليها، وفق قواعد خاصة لأجل أن تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً (محمود، 2007) وقد اختيرت عينة البحث الحالي بالطريقة العشوائية البسيطة حيث بلغ حجم العينة (125) طالب وطالبة موزعين على كافة الأقسام والمراحل ولكلا الجنسين.

ثالثاً: اداتا البحث :

لما كان البحث الحالي يهدف الى قياس نمط التعلم البصري ودافعية الإنجاز لغرض معرفة العلاقة بينهما فانه من الضروري ان تستخدم الباحثة مقياسين احدهما لقياس نمط التعلم البصري والآخر لقياس دافعية الإنجاز وبعد اطلاع الباحثة على الدراسات والمقاييس السابقة التي تناولت متغيري البحث فقد تبنت مقياس فارك لأنماط التعلم 2006 (VARK) النسخة المطورة والمعد من قبل فليمنج Fleming لقياس أنماط التعلم والذي يتكون بصورته النهائية من (16) فقرة أمام كل واحدة منها تدرج إجابة رباعي (كل إجابة تمثل نمط من أنماط التعلم : بصري ، سمعي ، قرائي/ كتابي و حركي)، والتصحيح يكون بجمع عدد الاختيارات لكل نمط أما بالنسبة لدافعية الإنجاز فقد تبنت الباحثة مقياس (فليج، 2021) والمكون من (36) فقرة أمام كل واحدة منها تدرج إجابة خماسي (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي ابداً)، فتكون اعلى درجة يمكن ان يحصل عليها المستجيب هي (180) واقل درجة (36) وبمتوسط فرضي (108) وقد قامت الباحثة بالإجراءات الآتية للتحقق من الخصائص السايكومترية للمقياسين وكالاتي:

1. تحليل الفقرات Items Analysis

تحليل الفقرات هو عملية فحص أو اختبار استجابات الأفراد عن كل فقرة من فقرات الاختبار وتضم هذه العملية الكشف عن مستوى صعوبة الفقرة وقوة تمييزها. ويقصد بتمييز الفقرة قدرة الفقرة على تمييز الفروق الفردية بين الأفراد الذين يملكون الصفة من الذين لا يملكونها (الزوبعي وآخرون، 1981) ومن أجل تحقيق ذلك قامت الباحثة باستخراج القوة التمييزية عن طريق (أسلوب المجموعتين المتطرفتين) Extreme Groups Method للمقياسين وكالاتي :

1- رتبنا الدرجات التي حصلت عليها العينة من أعلى درجة إلى أوطأ درجة.
2- اختيرت نسبة الـ (27%) العليا والدنيا من الدرجات لتمثل المجموعتين المتطرفتين الى ان افضل حجم لعينة تحليل الفقرات لحساب قوتها التمييزية عند استخدام المجموعتين المتطرفتين بنسبة (27%) في كل مجموعة , وبعد تطبيق الاختبار التائي (T- Test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة ظهر أن الفقرات جميعها مميزة.

2. صدق مقياسي انماط التعلم ودافعية الإنجاز :

الصدق Validity من الخصائص الأساسية في بناء المقاييس النفسية، ويشير إلى مدى صلاحية استخدام درجات المقياس في القيام بتفسيرات معينة (أبو علام، 1989). والاختبار الصادق هو الاختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع لأجلها (الزوبعي وآخرون، 1981). وقد قامت الباحثة باستخراج



الصدق الظاهري Face Validity ويشير هذا النوع من الصدق إلى مدى ما يبدو أن الاختبار يقيسه، بمعنى أن الاختبار يضم فقرات يبدو أنها على صلة بالمتغير الذي يُقاس، وأن مضمون الاختبار متفق مع الغرض منه. ويتحقق هذا النوع من الصدق بقيام عدد من الخبراء والمختصين بتقدير مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها (الإمام وآخرون، 1990). وقد تحقق ذلك في عرض مقياسي أنماط التعلم ودافعية الانجاز على نخبة من الخبراء والمختصين (ملحق 1) واخذ آرائهم حول مدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياسين لقياس الصفة المراد قياسها ومدى ملائمتها لمجتمع البحث. وقد حصلت جميع فقرات المقياسين على نسبة اتفاق أكثر من (80%) مع اقتراح بعض التعديلات على مقياس دافعية الانجاز كونه معد في جائحة كورونا وهناك بعض الفقرات تشير إلى التعلم الإلكتروني تم تكييفها لتلائم وضع التعليم الحالي.

3. ثبات مقياسي أنماط التعلم ودافعية الانجاز:

الثبات Reliability من المفاهيم الأساسية في القياس يجب توافره في المقياس لكي يكون صالحاً للاستخدام. يمكن القول أن كل اختبار صادق هو ثابت بالضرورة، في حين لا يمكن القول أن كل اختبار ثابت هو صادق بالضرورة، ذلك لأن الاختبار الصادق الذي يقيس فعلاً ما أعد لقياسه تكون درجته معبرة عن الأداء الحقيقي أو القدرة الفعلية للفرد. ومادامت الدرجة على المقياس الصادق تعبر عن هذه الوظيفة بدقة، فإنها تكون ثابتة في الوقت نفسه (الإمام وآخرون، 1990). وقد قامت الباحثة باستخراج الثبات للمقياسين بطريقة:

- طريقة التجانس الداخلي

اخترت الباحثة طريقة معامل الفا كرونباخ. تستند فكرة هذه الطريقة، التي تمتاز بتناسقها وإمكانية الوثوق بنتائجها، إلى حساب الارتباطات بين درجات جميع فقرات المقياس على اعتبار أن الفقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته، ويؤشر معامل اتساق أداء الفرد، أي التجانس بين فقرات المقياس (الإمام وآخرون، 1990). ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة طبقت معادلة الفا كرونباخ على درجات أفراد العينة، فكانت قيمة معامل ثبات مقياس أنماط التعلم (0,88)، أما قيمة معامل ثبات مقياس دافعية الانجاز فكانت (0,86) وهو مؤشر على أن معامل ثبات المقياسين جيد جداً.

رابعاً: الوسائل الإحصائية Statistical Devices

استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences) (SPSS) في إجراءات تبني المقياسين وفي تحليل النتائج للبحث باستخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

- 1- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T- Test لاستخراج تمييز فقرات المقياسين.
- 2- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation استخدمت هذه الوسيلة الإحصائية في المواضيع الآتية:
 - أ. استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار لكلا المقياسين.
 - ب. استخراج العلاقة بين نمط التعلم البصري ودافعية الانجاز.
 - 3- معادلة سبيرمان-بروان التصحيحية.
 - 4- معادلة الفا كرونباخ لاستخراج ثبات المقياسين.
 - 5- الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على نمط التعلم البصري ودافعية الانجاز لدى عينة البحث.
 - 6- الاختبار الزائي لمعرفة دلالة الفروق في العلاقة بين نمط التعلم البصري ودافعية الانجاز على وفق متغيري الجنس والتخصص.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يتناول هذا الفصل استعراضاً ومناقشة لنتائج البحث كما يشتمل على التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.

الهدف الأول: تعرف نمط التعلم البصري لدى طلبة كلية التربية :



أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات أفراد العينة على مقياس انماط التعلم بلغ (6,45) درجة بانحراف معياري قدره (2,05) درجة، وعند مقارنة الوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (4) درجة، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (13,39) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) أي إنها دالة عند مستوى دلالة (0.05) والجدول (1) يوضح ذلك

الجدول (1)

يبين نتائج الاختبار التائي لإجابات العينة ككل على مقياس الانهماك في التعلم

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
125	6.45	2.05	4	13.39	1.96	0.05

تشير هذه النتيجة الى ان طلبة كلية التربية يميلون بدرجة دالة احصائية الى نمط التعلم البصري مقارنة بالمتوسط الفرضي وهذا يشير ايضاً الى ان معالجة الطلبة للمعلومات تعتمد بدرجة اكبر على المثيرات المرئية مثل الرسوم , الجداول والعروض التوضيحية

الهدف الثاني: تعرف دافعية الانجاز لدى طلبة كلية التربية

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات أفراد العينة على دافعية الانجاز بلغ (126,4) درجة بانحراف معياري قدره (15,2) درجة، وعند مقارنة المتوسط المحسوب مع المتوسط الفرضي لمقياس دافعية الانجاز البالغ (108) درجة، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (13,53) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (199)، والجدول (2) يوضح ذلك .

الجدول (2)

يبين نتائج الاختبار التائي لإجابات العينة ككل على مقياس دافعية الانجاز

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
125	126.4	15.2	108	13.53	1.96	0.05

تشير هذه النتيجة الى فروق دالة احصائية لصالح المتوسط الفعلي للعينة , أي ان دافعية الإنجاز لدى طلبة كلية التربية مرتفعة مقارنة بالمتوسط الفرضي ويعني ان افراد العينة يمتلكون مستوى جيداً من الطموح والرغبة في التفوق وتحقيق الأهداف الأكاديمية وتتفق هذه النتيجة مع

الهدف الثالث: تعرف العلاقة بين نمط التعلم البصري ودافعية الانجاز لدى طلبة كلية التربية:

ولتحديد طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون، فأظهرت النتائج الموضحة بالجدول (3).

الجدول (3)

يوضح قيمة معامل الارتباط بين المتغيرات ومستوى الدلالة

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
نمط التعلم البصري ودافعية الانجاز	125	0.42	0.05



تشير هذه النتيجة الى وجود علاقة طردية (متوسطة القوة) بين نمط التعلم البصري ودافعية الإنجاز أي كلما ارتفعت درجة الطالب في النمط البصري ارتفع مستوى دافعيته للإنجاز وتعد هذه النتيجة منطقية إذ يمكن تفسير ذلك بأن المتعلمين البصريين يميلون الى تنظيم المعلومات بصرياً (مخططات , خرائط ذهنية , عروض تنظيمية) مما يسهل عليهم الفهم والاستيعاب وبالتالي يزيد من الثقة بالنفس والانخراط في التعلم الذاتي باستخدام وسائط بصرية مرئية مما يعزز الشعور بالتحكم في عملية التعلم وهو احد مكونات الدافعية وفق نظرية الضبط للتعلم (Zimmerman,2000). كما ان استدعاء المعلومات بصورة مرئية اثناء الامتحانات والمواقف الاكاديمية يعزز دافع الإنجاز والتحصيل وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Fleming&Mills,1992) التي بينت ان الطلاب ذوي النمط البصري يظهرون تحصيلاً مرتفعاً عند استخدام الوسائط البصرية وايضاً تتفق هذه النتائج مع دراسة (pintrich&Schunk,2002) والتي اكدت ان توافق أسلوب التعلم مع أسلوب العرض يعزز دافعية الإنجاز .

الهدف الرابع: تعرف الفروق في العلاقة بين نمط التعلم البصري ودافعية الإنجاز بحسب متغير الجنس ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بمعالجة البيانات إحصائياً وذلك باختبار الفروق بين معاملات الارتباط من خلال استخدام الاختبار الزائي، وكما موضح في الجدول (4).

الجدول (4)

دلالة الفروق في معاملات الارتباط بين نمط التعلم البصري ودافعية الإنجاز بحسب متغير الجنس وتدل النتائج المعروضة في الجدول أعلاه على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين معاملات الارتباط القائمة بين نمط التعلم البصري ودافعية الإنجاز بحسب متغير الجنس مما يعني ان الفروق في العلاقة الارتباطية لا تتأثر بالجنس.

المتغير	المجموعة	العدد	معامل الارتباط	القيمة الزائنية	مستوى الدلالة
نمط التعلم البصري ودافعية الإنجاز	اناث	65	0.45	المحسوبة	0.05
	ذكور	60	0.38	الجدولية	
				1.96	

الهدف الخامس : تعرف الفروق في العلاقة بين نمط التعلم البصري ودافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة تبعاً للتخصص (علمي- إنساني).

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بمعالجة البيانات إحصائياً وذلك باختبار الفروق بين معاملات الارتباط من خلال استخدام الاختبار الزائي، وكما موضح في الجدول (5)

الجدول (5)

دلالة الفروق في معاملات الارتباط بين نمط التعلم البصري ودافعية الإنجاز بحسب متغير التخصص

المتغير	المجموعة	العدد	معامل الارتباط	القيمة الزائنية	مستوى الدلالة
نمط التعلم البصري ودافعية الإنجاز	علمي	62	15,5	المحسوبة	0,05 دالة
	انساني	63	14,8	الجدولية	
				1,96	

وتشير النتائج المعروضة في الجدول أعلاه إلى ان العلاقة بين نمط التعلم البصري ودافعية الإنجاز متشابهة او متقاربة في التخصصين وذلك يعود الى طرق التدريس والوسائل التعليمية التي يتعرض لها طلبة التخصصات العلمية والانسانية والتي تكون ذاتها في التخصصين او ربما يمكن ان نفس ذلك بأن الهيئات التدريسية في كلا التخصصين تراعي أنماط التعلم خاصة البصري وان كلا التخصصين يستخدم استراتيجيات التعلم البصري نفسها من (تدوين الملاحظات , الرسوم البيانية , التلخيص المرئي) دون استثناء .



التوصيات :

- 1- توجيه أعضاء هيئة التدريس الى تصميم أنشطة تعليمية تراعي أنماط التعلم المختلفة وبالأخص نمط التعلم البصري الذي ظهر انه الأكثر شيوعاً بين الطلبة
- 2- توظيف التكنولوجيا التعليمية (كالواقع المعزز والتعلم الالكتروني التفاعلي) بما يدعم المتعلمين البصريين ويزيد من دافعيتهم نحو التعلم
- 3- ربط المهام التعليمية بمواقف واقعية وتطبيقية تزيد من شعور الطلبة بأهمية انجازهم ودوره في مستقبلهم المهني .
- 4- تدريب الطلبة على تحديد اهداف تعلم واضحة وقابلة للقياس بما يعزز دافعيتهم الداخلية للإنجاز وفق نموذج McClelland للحاجات (الإنجاز , القوة , الانتماء)

المقترحات :

- 1- اجراء دراسات مقارنة بين تخصصات مختلفة (علمية – إنسانية) لمعرفة ما اذا كانت أنماط التعلم تتغير حسب طبيعة التخصص .
- 2- دراسة العلاقة بين أنماط التعلم ودافعية الإنجاز في ضوء متغيرات أخرى مثل (المستوى الدراسي , التحصيل الأكاديمي , البيئة الأسرية)
- 3- التحقق من العلاقة بين أنماط التعلم واستراتيجيات ما وراء المعرفة مثل (التنظيم الذاتي , التخطيط) ودورها في تعزيز الدافعية
- 4- تطبيق الدراسة على عينات اكبر ومن جامعات متعددة لتعميم النتائج والتحقق من ثبات الاتجاهات التي ظهرت في العينة الحالية .

المصادر العربية :

- أبو حطب , فؤاد و صادق , امال 2005 **مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي في العلوم النفسية والتربوية**
- أبو علام 1989 **مدخل الى مناهج البحث التربوي** , مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع , جامعة الكويت
- الامام وآخرون 1990 **القياس والتقويم** مطبعة جامعة بغداد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- العتوم وآخرون , 2017 **علم النفس التربوي** دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان , الأردن
- العتوم يوسف , 2005 **علم النفس التربوي – النظرية والتطبيق** , دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع , عمان الأردن
- بقيعي , ثائر وآخرون 2006 , **الدافعية والذكاء العاطفي** . دار الفكر والطباعة والنشر عمان الأردن
- جابر , ليانا وآخرون , 2004 , **انماط التعلم النظرية والتطبيق** , فلسطين مركز القطان للبحث والتطوير التربوي , رام الله فلسطين
- ربيع , هادي مشعان , 2005 , **الارشاد التربوي والنفس من المنظور الحديث** مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع عمان – الأردن
- شاهين , عبد الحميد حسن عبد الحميد , 2010 , **استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وانماط التعلم** , -دمنهوور , جامعة الإسكندرية , مصر
- غباري , ثائر احمد , 2008 , **الدافعية – النظرية والتطبيق** , دار الميسرة , عمان – الأردن
- فليح , زينب سامي 2021 , **دافعية الإنجاز وعلاقتها بالطفو الأكاديمي لدى طلبة الجامعة** , رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الجامعة المستنصرية بغداد العراق
- معمريه , بشير , 2012 , **سيكولوجية الدافع** , دار الخلدونية للنشر والتوزيع الجزائر
- وودروف – ألان , 2025 , **كيفية مقياس نشاط الدماغ** , معهد كوينزلاند – استراليا

المصادر الاجنبية :

- Fleming N.D. 2001 Teaching and Learning and Learning styles : VARK Strategies
- Fleming & Baume , D . 2006 Learning styles Agin: VARIKING UP THE RIGHT TREA



- Fleming & mills. C. (1992)
- Not Another inventory , Rather / catalyst For Reflection .
- Gregorc, A.f.(1982) An Adults . Guide to Style . Gregorc Associates, inc.
- Gilakgiani A.P. 2020 The Sign Finance of Pronwciation in English Language
- Teaching English 96-107. Scientific Resea, ch An >
- Mcclevond , D-C 1961 Achive (Society NJ Van hostrand Newgercy